Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من صفحات الطبقات الإسلاميين كلها ، بينما تشغل الطبقة الإسلامية الثانية (٣٧صفحة) والثالثة (١١ صفحة) والرابعة (٩صفحات) والخامسة (٥٢صفحة) والسادسة (٣٢ صفحة) والسابعة (٨٧ صفحة) والثامنة (٢٦ صفحة) والتاسعة (٣٠ صفحة) والعاشرة (٢٨ صفحة) ....!!

وصفحات الطبقة الأولى ترينا بوضوح شهرة وغلبة أمر شعرائها على بقية شعراء الطبقات ، حتى عجز ابن سلام عن أن يتوقف عن سرد مشاحناتهم ومناقضاتهم وانشغال مختلف الأوساط الشعبية والقيادية بأمرهم ، وليس مافى الطبقات كل أخبارهم ولكن مالم يستطع ابن سلام أن يغفله .

ويصور لنا ابن سلام موقف السلطة الحاكمة ، تجاه هذا الثلاثى الهجاء ، كما يصور موقف القبائل التى وَجَدت فى تهاجى الشعراء مَهْزَلَةً اجتماعية لاتليق بالتقاليد العربية الرفيعة . ويصور أيضا أثر هؤلاء الشعراء الهجائين فى بقية شعراء الدولة .

فسيطرة الشعراء الهجائين على طبقة الشعراء الاسلاميين أمْرٌ فرضته طبيعة الأمور ، وماحدث من ابن سلام بالنسبة لأوس بن حجر الذى وضعه فى الطبقة الثانية من الجاهليين ، واعترف بأنه نظير الأربعة أصحاب الطبقة الأولى[1] حدث معه فى الطبقة الأولى الإسلامية ، إذ احتوت الراعى مع جرير والفرزدق والأخطل ، والراعى مكانته الطبقة الثانية أو غيرها ، ولكن قاعدة « أربعة رهط لكل طبقة » هى التى جعلت الراعى يزاحم الثلاثة الفحول ، وابن سلام يحس هذا جيدا ويقرر أن الناس اختلفت فيهم أشد الاختلاف وأكثره ، وعامة الاختلاف أو كله فى الثلاثة ، ومن خالف فى الراعى قليل ، كأنه آخرهم عند العامة[2] ويقول عنه إنه : « كان بعد هجاء جرير له مُغَلَّباً ، قال رجل من قومه عَلاّمة وراوية فصيح : كان فحل مضرٌ حتى ضغمه الليث يعنى جريراً[3] .

فكما أخرج أوس بن حجر من طبقته الجاهلية الأولى ، أدخل الراعى بن حصين فى الطبقة الإسلامية الأولى وكلاهما فى غير موضعه .

---

(١) ابن سلام : الطبقات ٩٧

(٢) المصدر السابق ٢٩٩

(٣) المصدر السابق ٥٠٣ وضغمه الليث : أهوى إليه فملأ فمه منه ، وعَضَّهُ عَضًّا شديدا دون النهش